Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

العاطلة ، لـكنه فى مرحلة أخرى يعتز بالحـكمة والأناة والتروى . وقد تتجه الإنسان بفخره إلى تعداد مناقب قومه ، وقد يكون ذلك بتعداد مناقبه الشخصية ، وقد يجمع بين هذا وذاك ثم إن ما يفخر به الشاعر قد يكون صفات عرضة ومحاسن جسمية ، وقد يكون فضائل نفسية وسجايا خلقية .

ونحن حين نتفحص فخر العباس بن مرداس نلاحظ أنه جمع بين ذاته وقومه ، فـكما افتخر بنفسه افتخر بقومه ، وأنه حرص على التغنى بالفضائل النفسية والسجايا الخلقية التى قامت عليها نفسه ، وارتـكزت عليها قبيلته .

من ذلك ما قاله فى الفخر على خفاف بن ندبة ، فهو ليث يحمى عرينه ، ولا تفلت من بين براثنه فريسة اتجه إلى قنصها(١)

إن تلقنى تلق ليثـــا فى عرينته من أسد خفاف فى أرساغه فدع(٢)
لايبرح الدهر صيد قد تقنصه من الرجال على أشداقه القمع(٣)

وقوله لخفاف أيضا إنك حين تشتمنى لاتنال منى ، لأنك لو تبينت لأمر لعرفت أنك ترمى هضبة صلبة على عرض ناصع طاهر لايقبل الذم ولا التجريح ، وإنى فارس أبى من قوم أباة شجعان(٤) .

ألا أيها المهدى لى الشتم ظالمـــا تبين إذا راميت هضبة من ترمى
أبى الذم عرضى ، إن عرضى طاهر وإنى أبى من أباة ذوى غشم(٥)

---

(١) الديوان ص ٨٧

(٢) الأرساغ جمع رسغ ـ بضم الراء ـ والرسغ مفصل ما بين الساعد والـكف ، والساق والقدم . والفدع ـ بفتحتين ـ عوج فى المفاصل كأنها قد فارقت مواضعها ، وأكثر ما يكون فى رسغ اليد أو القدم .

(٣) القمع ـ بفتحتين ـ عظم ناتىء فى الحنجرة من الخـارج ، أو طبق الحلقوم وهو مجرى النفس إلى الرئة .

(٤) الديوان ص ١١٠

(٥) الغشم ـ بفتح فسكون ـ الظلم ، يقال غشمت الرجل ظلمته أشد الظلم .